وصف في المعنى اي كواكبها التي يظهر انوارها بخلاف الكواكب المحسوسة فانها
مضيئة بذواتها سوى القمر فان نورها مستفاد من الشمس وبهذا الوصف يزداد
التشبيه غرابة والبيت فصاحة وبلاغة ثم المشبه به فيه مركب خيالي كما في قوله
كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
مفرداتها مستعملة في معانيها الحقيقية لا المجازية كما عرف في موضعه

اكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم

شروع في بيان خلقه وخلقه وخلقه خلقته وصورته وخلقه صفاته
وملكاته كما سبق اكرم صيغة تعجب اي ما اكرم المتصف بالشمائل والمتلبس بها مع الاحكام
والبشر بالكسر ما يظهر في البشرة من السرور والبشاشة وفي بعض النسخ بالبر وهو
الخير والمسامحة والسم بالسين المتصف به واعلم بذلك من الوسم وهي العلامة
المعنى تعجب المتعجبون من صورة نبي زانه صفته فالحسن محيط شامل
بجميع اعضائه وقالت ام معبد في بعض ما وصفته به اجمل الناس من بعيد
واجلاه واحسنه من قريب وفي حديث ابن ابي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر والبشر سمته وعلامته قال ابن ابي هالة وكان دائم البشر سهل
الخلق لين الجانب وقال عبد الله بن حرث ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله
واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يعظ او يخطب والاحاديث في خلقه
وخلقه كثيرة لكن لسنا بصدد ايرادها فان اردتها فاطلبها في المطولات

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم

كالزهر صفة ثانية للنبي عم والزهر النور بفتح النون والترف النعومة والشرف

الارتفاع

٢٤٥

الارتفاع واجتماع الخواص وظهورها والكرم عموم النفع بالجود بلا منة ولا
ضنة والهمة القصد والعزيمة والمصراع الاول يتعلق بخلقه والثاني بخلقه
المعنى انه عليه السلام كالزهر الغض في النعومة واللطافة والورد الطري في الطراوة
والنظافة ولولا التصريح بوجه الشبه لامكن التشبيه به في الطيب وتفريح القلب
فانه نور حدقة عالم الغيب والشهادة ونور حدقة عين الوجود كالبدر في الترفع
والطلوع في درجة الكمال والاستجماع بجميع ما يمكن له من النور وتمام الخلقة
والاضاءة والتجلية وتمام المواجهة للمضيء بالذات والاستفادة منها والافادة
لغيرها وكالبحر في عموم النفع بلا منة ولا ضنة فان منافعه الدينية لا تحصى
ومواهبه الدنيوية فوق ما يحكى فقد روي ان رجلا سأله فاعطاه غنما بين
جبلين واعطى غير واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة وكالدهر
في عظائم العزائم وتصميم الهمة لتكميل الناقصين وتحصيل القابلين وايراد
العجائب وابراز الغرائب فان جميع هممه صادقها واحد في ذلك وانما
شبهه بالشمس في جماله المعنوي وبالبدر في جماله الصوري تنبيها على ان كمالاته
مستمدة من روحانيته ولا عكس كما ان نور البدر مستفاد من الشمس ولا عكس

كانه وهو فرد في جلالته في عسكر حين تلقاه وفي بهم

ويروى وفي حشم قيل الكبير يستعمل في الذات والجليل في الصفات والعظيم
فيهما وجعل في جلالته صفة لفرد اولى من جعله متعلقا به وفي عسكر
خبر كانه والبهمة بالضم الفارس الذي يبهم مكانه من شدة بأسه والجمع
البهم ويقال للجيش ايضا بهمة يقال فلان فارس بهمة وليث غابة والخطاب

Copyright © King Saud University